

التدريب على توسيع مدى الانتباه البصري للعاملين في المجال الأمني

أ. د. خلف نصار الهيتي (*)

المقدمة

تنوع مهمات العاملين في المجال الأمني ، وتنشعب واجباتهم ، وفقاً لطبيعة وتشكيلات هذا الجهاز ، أو هذه الأجهزة التي تختلف من دولة لأخرى ، أو من فلسفة لأخرى ونحن هنا لا نهتم بفلسفة الدول ومنظوراتها إلى طبيعة أجهزتها الأمنية وواجباتها ، إنما سنركز اهتمامنا على ما هو معروف أو معلن ومشترك من تلك الواجبات . فالكل يعرف أن من واجبات الأجهزة الأمنية - أو بعضها - هو حماية المنشآت ، والأشخاص ورغم التباين في أساليب هذه الحماية وخططها ومداهها من منظور لآخر ، إلا أن أي مهمة يكلف بها العاملون في المجال الأمني ينبغي أن يسبقها إعداد وتدريب يستندان إلى أسس علمية ، متجاوزين في دراستنا هذه ما يفترض من أسس أخرى ، أبرزها الانتقاء ، والتصنيف ، والإعداد وفق أسس علمية

وإذا كانت هناك مجالات عديدة ينبغي التدريب عليها ، فإن الانتباه البصري وتوسيع مداه يقع في المقدمة ، إن لم يكن المتغير الحاسم ورغم اشتراك العديد من حواس الإنسان ، وتأثير خضم هائل من المتغيرات الخارجية والداخلية في عملية الانتباه ، إلا أن البصر لدى الإنسان وما يتصل به من متغيرات يضعه المتخصصون في علم النفس في المقدمة ، ويعدونه الحاسة الأكثر أهمية مقارنة بالحواس الأخرى (Baron & others, 1980, p. 100) فالإنسان يعتمد على التصورات البصرية Visual Images أكثر من اعتماده على الحواس الأخرى لتوليد معلومات عن العالم الخارجي (Newman & Newman, 1983, p. 136) فاللون ، والعمق والأبعاد Dimensions ،

(*) أستاذ في كلية الآداب - قسم علم النفس - جامعة بغداد ، بغداد ، العراق

والمسافة ، والانفعالات ، لا يكون لها معنى في فهم الإنسان لعالمه الخارجي دون العينين

من ذلك تضح أهمية العينين في عملية الانتباه ، ومداه إذ كلما اتسع مدى الإبصار زاد احتمال اتساع مدى الانتباه وتشير معظم الأطر النظرية والدراسات إلى أن مدى الإبصار متفاوت ، فهو متباين من شخص لآخر ، ومن ظرف لآخر ، وأن بالإمكان التحكم بمداه وتوسيعه وبالتالي توسيع مدى الانتباه وعليه فإن توسيع مدى الانتباه البصري يمكن زيادته من خلال التدريب

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تصور عن تدريب العاملين في المجال الأمني (خاصة حماية المنشآت والأشخاص) لتوسيع مدى انتباههم البصري

تعريف المصطلحات .

لتعريف مدى الانتباه البصري ، لا بد من تحديد مفهوم الانتباه يعرف (نيومان ونيومان) الانتباه بأنه العملية التي يوجه من خلالها الشعور Consciousness نحو تنبيه معين دون سواه (Newman & Newman 1983, p. 104) ويعرفه (كردر) وآخرون بأنه عملية تفحص البيئة الخارجية ، ومن ثم التركيز على تلك التنبيهات التي نرغب أو نحتاج أن نعيها في لحظة معينة (Crider, & others, 1983, p. 160)

ونحن نرى أن الانتباه هو عملية عقلية تستهدف وضع تنبيه معين أو مجموعة من التنبيهات التي تحيط بالإنسان ضمن مجال الذاكرة العاملة ، والتحكم في نوع وعدد تلك التنبيهات ، وفي فترة بقائها ضمن ذلك المجال ومن ذلك فإن مدى الانتباه البصري ، هو الحيز الذي تتحرك أو تنتقل ضمنه العينان لتفحصها أو تلاحقها ما هو موجود من تنبيهات معينة في البيئة المحيطة بالإنسان ، وتوجيه العمليات العقلية للتعامل مع هذه التنبيهات والتحكم في مدة بقائها ضمن حيز مخزن الإحساس قصير الأمد واستدخال أكبر عدد من المعلومات ضمن مجال الذاكرة العاملة

الإطار النظري

على الرغم من صعوبة العزل بين الإحساس ، والانتباه ، والإدراك ، والذاكرة ، وبين العمليات العقلية الأخرى ، إلا أنه ولأغراض الدراسة يمكن وضع حدود بين هذه العملية أو تلك فسلوك الفرد ما هو إلا حصيلة خبرته الشخصية المتبلورة فيما هو مختزن في ذاكرته ، وما يتصل به في عالمه الخارجي من تنبيهات عبر حواسه ولولا الحواس هذه لتعذر اتصال الإنسان بعالمه الخارجي بشكل مباشر ، ولما كانت هناك عمليات عقلية كالتى أشرنا إليها ، فالانتباه مرتبط بأنظمة أخرى كالإحساس والذاكرة ومتداخلاً معها إلا أننا ولأغراض الدراسة سنتناوله منفصلاً كما لا بد من التعرف على الإحساس والذاكرة إذا أردنا فهم الانتباه ودوره في تشكيل استجاباتنا للتنبيهات المحيطة بنا ، مركزين على حاسة البصر .

التنبيهات البصرية :

يمكن تعريف التنبيه بأنه مقدار الطاقة الفيزيائية التي يمكن أن تحدث تأثيراً في جهاز الإحساس (Fantino, & others, 1975, p. 215) وهنا يتضح أنه لا بد من مصدر لتلك الطاقة الفيزيائية يمكن وصفه بمصطلحات فيزيائية ، فمثلاً أن للشخص أو المؤسسة وما يحيط بهما من تنبيهات أخرى كالسيارات ، والمواكب ، والحراسات وكل تفصيلات البيئة المحيطة برجل الأمن المكلف بالحماية والمراقبة ، شكلاً محدداً ، ولوناً أو ألواناً معينة ، وقد تكون الحركة والصوت والمسافة جزءاً من المجال وتشكيله وعندما تأتي الطاقة من مصدر التنبيه ويؤثر على حاسة الإبصار بطرية ما فإننا نقول إن مصدر التنبيه قد زودنا بمعلومات أو تنبيهات فعندما يمر شخص من أمامنا وننتبه إليه فإن أعيننا تنتبه بالضوء المنعكس على ذلك الشخص هذا وأن نوع التنبيهات التي تصل إلى أعيننا تعتمد على العديد من العوامل الموقفية للتنبيه ذاته ، إضافة إلى متغيرات الفرد ومخزونه المعرفي والمتغيرات الموقفية والشخصية هذه متفاعلة قد تولد خضماً أكثر من المتغيرات ، والمحصلة لكل هذه المتغيرات مجتمعة ومتفاعلة تحدد نوع المعلومات المدركة من الإنسان . ومن ذلك يتضح مدى تباين المعلومات التي تصل من التنبيه نفسه من وقت لآخر ، ومن موقف لآخر ،

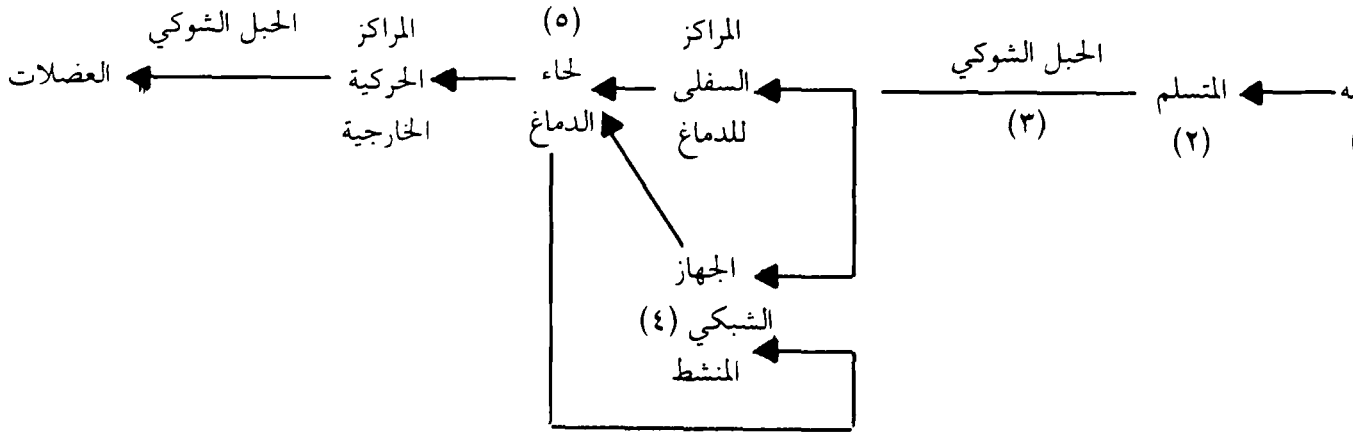
ومن شخص لآخر ، ومدى الحاجة إلى ضبط تلك المعلومات والتحكم بها لتقليل احتمالات الخطأ في عمليات الإدراك ، وبالتالي الاستجابات المحتملة للتنبيهات التي يتعرض لها الإنسان والتنبيهات تكون مهياً للمعالجة processing حال وصولها إلى المتسلطات البصرية إذ أن الطاقة الفيزيائية يجب أن تحول إلى نشاط عصبي إبتداءً ، ومن ثم يتم إيصال الرسالة العصبية تلك إلى الدماغ ، حيث تتم عملية الإدراك فتميز للمعان ، والشكل ، واللون وبعبارة أخرى نخبر الواقع وقد نخبره مشوهاً أحياناً ، إذا لم نحسن التحكم بأكبر قدر من عملياتنا العقلية ومنها الانتباه ، وما هو مختزن من معلومات ذات العلاقة في الذاكرة بعيدة الأمد ، هذا وكما أن للتنبيهات البصرية خصائص فيزيائية كما أسلفنا فإن لها خصائص نفسية فالتنبيه الفيزيائي الذي تستجيب له العين هو الضوء ، والذي هو شكل من الطاقة الكهرومغناطيسية ، والضوء ينتقل بموجات يمكن وصفها بثلاث خصائص فيزيائية وهي طول الموجة wavelength ، وسعتها amplitude ونقاؤها purit ، لكننا عندما نرى الضوء فإننا نصفه بثلاث خصائص نفسية تقابل كل واحدة من الخصائص الفيزيائية وهي اللون وتدرجه hue ، واللمعان brightness ، والتشبع saturation (Crider & others, 1983, p. 66)

إن الحديث عن التنبيهات البصرية ودور حاسة الإبصار في انتقاء المعلومات من بين الخضم الهائل من هذه التنبيهات لا يمكن عزله عن أنظمة الذاكرة أو ما يتم من معالجة للمعلومات التي تدخل من خلال جهاز الإبصار ، ولا يتم فهمه إلا من خلال التعرف على نموذج للإحساس ، ومن ثم على أنظمة الذاكرة ، وعلى الرغم من صعوبة عرض موضوع كهذا بشكل مختصر ، فإننا سنحاول التعرض لذلك على عجلة ، وبما يخدم هدفنا في التدريب على التحكم بالانتباه ، وبالتالي بالمعلومات الداخلة ، والمعلومات التي نسترجعها من الذاكرة وبما يقلل من احتمالات الخطأ في الاستجابة المناسبة للتنبيه المحدد

النموذج العصبي للإحساس :

يمثل كل نظام للإحساس قناة Channel تتكون من عنصر حساس هو المستقبل Receptor ، وهذا يتصل بالدماغ أو بالحبل العصبي للعمود الفقري بألياف عصبية وعندما تنتبه القناة يحصل الإحساس وذلك من خلال تحول الطاقة الفيزيائية

إلى نشاط داخل الجهاز العصبي ، وتشمل العملية هذه تحويل خلايا المستقبل للطاقة الفيزيائية إلى ذبذبات كهربائية . ورغم اختلاف أساليب عمل أجهزة الإحساس وتشريحها ، واختلاف التنبهات ، فإنه بالنسبة لأي حدث في البيئة المحيطة بالإنسان تتولد آلاف النبضات العصبية Nerve Impulses التي يتم نقلها إلى الجهاز العصبي المركزي . ونظراً لأن النبضات العصبية تنتقل عبر ألياف عصبية عدة وبأزمنة مختلفة نسبياً ، فإنها تشكل نمطاً من المدخلات إلى الجهاز العصبي المركزي ، حيث يشكل ذلك الأساس لخبرتنا الحسية عن الحدث . وبعبارة أخرى فإن الطاقة الفيزيائية تتحول إلى ترميز Coding يتشكل من نمط من الإشارات العصبية Nerve firing يقابل الأحداث البيئية وما تتضمنه من تغيرات ، ويطلق على ذلك ترميز المدخلات ، ونظراً لتعدد التفسير لمسالك الإحساس إلى الدماغ فقد تنوعت وجهات النظر التي تناولت ذلك ، غير أن أحدث ما أمكننا الإطلاع عليه هو أن مسالك الإحساس إلى الدماغ ليست ذات ممر واحد بل هي متعددة الممرات Super highways حيث تناسب بموجب ذلك الرسائل الداخلة في كل الاتجاهات ، ويمثل ذلك النموذج الآتي



ووفقاً للنظام هذا فإن رسائل المدخلات الحسية تنشط في أعلى الحبل الشوكي ، وما لم تنشط الرسالة بواسطة الجهاز الشبكي Reticular System المنشط فإن الحاء الدماغ لا يستجيب للرسالة الآتية بواسطة نظام الخط المستقيم (نظرية أخرى لتفسير مسالك الإحساس) وإنما قد يكف النشاط Inhibit في الحاء أو ينشط Enhance في جهاز التنشيط إلى جانب ذلك ، ومن النموذج هذا يتضح أن مسالك الإحساس

إلى الدماغ هي ليست ذات ممر واحد بل أنها تسلك سبيلاً متعدد الممرات ، حيث إن الرسائل تنساب في كل الاتجاهات وبذا تكون آلية العمل كالآتي

عندما تثار خلية متسلمة فإن طاقة كهربائية تعبر خلال الحبل الشوكي إلى جذع الدماغ Brain stem ، وينقسم الطريق إلى اللحاء في جذع الدماغ إلى ممرين يوصل أحدهما مباشرة لحاء الإحساس الجسمي Somatic sensory cortex في الفص الجداري Parietal lobe ويطلق على هذا المسلك ، نظام الإحساس بالخط المستقيم ، وهذا الإحساس يسمح للدماغ أن يعرف أي جزء من الجسم قد تم تنبيهه ، وما هي قوة التنبيه ، والمسلك الثاني يقود إلى جهاز التنشيط والذي هو عبارة عن شبكة من الخلايا تبدأ من أعلى الحبل الشوكي وتسير إلى الأعلى خلال جذع الدماغ رلى مقدم المخ Cerebrum ، وهنا يكون عمل جهاز التنشيط كجهاز تنبيه Alerting system لبقية الدماغ ، وكالجرس في التلفون ، إذ عندما ينشط جهاز التنشيط فإنه يقرع اللحاء ليعلمه أن رسالة مهمة قادمة في طريقها عبر إحساس الخط المستقيم .

وبوجب ذلك فإن أي رسالة آتية من المتسلمات ستصل إلى لحاء الإحساس الجسمي سواء استثير جهاز التنشيط أم لا ومع ذلك فإنه ما لم يطرق جهاز التنشيط الجرس ، وينشط اللحاء ، فإن الدماغ يتجاهل أو يهمل المعلومات الآتية خلال نظام الخط المستقيم وهنا لا يحدث الانتباه (McConnell, 1980, p. 225-26)

ويتضح من النموذج البيولوجي للانتباه هذا أن التعود Habituation يلعب دوراً في الانتباه ، حيث إن الرسالة الروتينية وغير المهمة تهمل ، فيما تهمل الرسالة المهمة وغير الروتينية بل يحصل الانتباه ونقصد بالرسائل المهمة هو أن جهاز التنشيط الفعال يمكن أن يتعلم أي تنبيه يحتاج الى انتباه عاجل ، وهنا يأتي دور وأهمية التدريب بعد تحديد المعلومات المهمة والمهددة من خلال التدريب ، أو من خلال الوصف المسبق للمهمة

الذاكرة (نموذج معالجة المعلومات) :

ظهر في مجال أنظمة الذاكرة أسلوب يرى الإنسان على أنه أنظمة نشطة ومعقدة لمعالجة المعلومات ، وبموجب ذلك ظهرت بضعة مسلمات حول طبيعة عملية الذاكرة وهي

١- إن الذاكرة تتضمن عدة مراحل من المعالجة هي الاكتساب ، والتي تستلزم

التعرض والتعلم ، والمرحلة الثانية هي الحزن حيث يتم الاحتفاظ بالمعلومات لاستخدامات لاحقة ، ثم الاستدعاء Retrieval

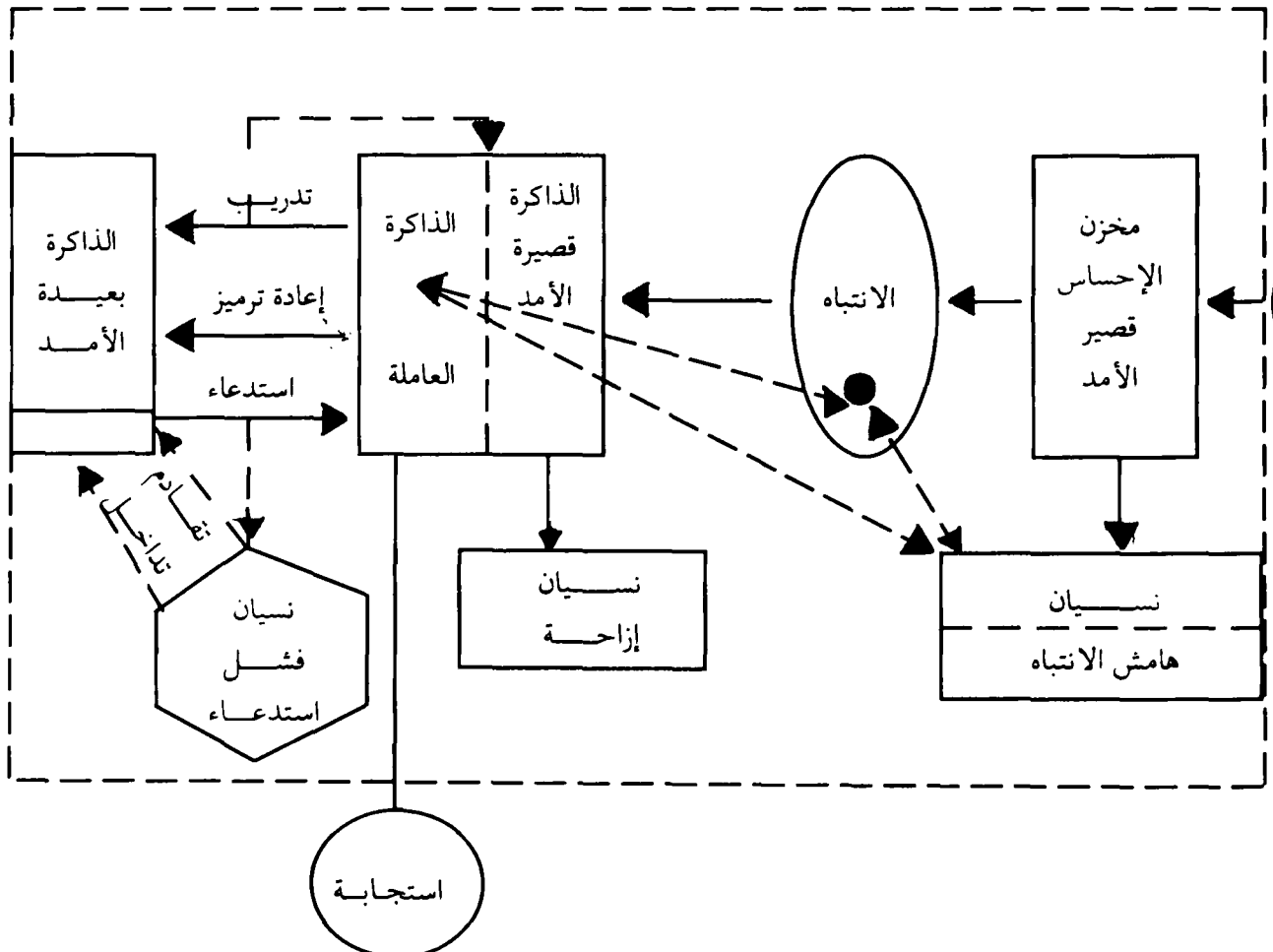
٢ - لا يقتصر عمل الذاكرة على تسجيل المعلومات من خلال إعادات متكررة ، بل يعالج الإنسان المعلومات بحيوية ونشاط من خلال عمليات سيطرة وتحكم متعددة تتضمن تعديلا في صيغ المعلومات ، وتنظيمها وإعادتها

٣ - طبيعة عمل الذاكرة هو عمل توليدي وبنائي ، أي أن هناك إمكانية لإعادة الإنتاج بصيغ جديدة ومبتكرة ليست بالضرورة مقيدة بما هو مخزن فعلا

وبوجب نموذج معالجة المعلومات للذاكرة فإن للذاكرة مراحل متعددة ، وهي بذلك تشمل أنواعاً متعددة وأن عملها ليس سلبياً ، ولفهم عمل الذاكرة ومكان الانتباه منها فإننا نعرض المخطط الآتي

عمليات داخلية

نموذج معالجة المعلومات للذاكرة - الانتباه -



ولنعط مثلاً لعمل النموذج هذا من طبيعة العمل الأمني نوضح فيه دور الانتباه وما يؤديه التدريب على الانتباه كمتغير وسيط يحسن الأداء باتجاه الهدف لنفترض أن الهدف هو تدريب رجل الأمن على واجب حماية موكب أحد الشخصيات . وهنا ينبغي أن تكون البداية هو افتراض وجود تنبيهات (مدخلات) ثابتة وأخرى متغيرة ، والمتغيرة بعضها يمكن حصر احتمالاتها ، وأخرى لا يمكن وضع احتمالات لها . أي أن الخطوة الأولى هو تشكيل التنبيهات ، وأولى مهمات التدريب هو أن نزيد من سعة مخزون الإحساس قصير الأمد والهدف أن يكون الفاقد (النسيان) من هذا المخزن هو صفر ، أي أن يكون كل ما في هذا المخزن ضمن مجال الانتباه (المركز أو الهامش) أي أن يكون الهامش تحت سيطرة الانتباه من خلال التنقل السريع بين الهامش والمركز ، وأن يتم التعود على أن تكون هناك متغيرات مهددة ومهمة ، وأخرى يمكن تجاهلها أو إهمالها وذلك من خلال التعود Habituation ، وتلك التي تذهب بخط مستقيم إلى لحاء الإحساس الجسمي في المخ الذي يتجاهلها وأن تذهب المتغيرات المهمة والمهددة إلى نظام التحسس الذي يعمل على تنبيه الجزء المسؤول في الدماغ لكي لا يهملها وعندها تكون ضمن مركز الانتباه ، وبذلك تدخل ضمن مخزن الذاكرة قصيرة الأمد ، وهنا تصنف المعلومات على أنها مهمة ومهددة فيطول بقاؤها وتدخل ضمن الذاكرة العاملة ، وأخرى يتم إزاحتها (تفقد ، أو تنسى) لزيادة مجال عمل الذاكرة العاملة ومهمة التدريب الثانية هو توسيع مدى الذاكرة العاملة لتقترب في محتوياتها مع مخزن الإحساس والذاكرة العاملة يتصل عملها مع الذاكرة بعيدة الأمد فتقوم بإعادة ترميز ما اختزن لتتم المقابلة والتصنيف مع ما اختزن فيها من خلال عمليات التدريب المستمرة أو من خلال عملية توصيف الواجب مسبقاً وقبل أداء المهمة الجديدة لاعطاء تفسيرات للمتغيرات ذات العلاقة بالواجب الأمني المتخصص .

وهنا قد يتم استدعاء معلومات من الذاكرة بعيدة الأمد لتدخل ضمن محتويات الذاكرة العاملة لتبدع استجابة مناسبة ، وهنا يتم تقويم الاستجابة (تقوية أو تعديل) لتعود هي الأخرى إلى مخزن الذاكرة بعيدة الأمد كخبرة ، قد تستدعى ثانية ، حتى يتم التدريب على أفضل عملية استدعاء للمعلومات المخترنة ، حال استلام مدخلات جديدة

فالتدريب هنا هو تحسين للعمل من خلال عمليات إبداعية في التصنيف والاستدعاء وجوهر تحسين الأداء هو في زيادة مدى الانتباه ليستوعب أكبر عدد من المدخلات الذاهبة إلى الذاكرة قصيرة الأمد ، وما يستتبع ذلك من تحسين عمل ما بعد الانتباه

الانتباه :

يقع الانتباه وفقاً لنموذج معالجة المعلومات في عمل الذاكرة بين مخزن الإحساس قصير الأمد والذاكرة قصيرة الأمد ، وهو يتحكم بعملية تقليل الفاقد (النسيان) من المعلومات لدى عبورها من الأول إلى الثاني ، وبذا يمكن تصور أن للانتباه بؤرة أو مركزاً Focus وهامش Margin ، فالأحداث التي تعبر إلى الذاكرة قصيرة الأمد وندرتها بوضوح هي التي تكون في المركز (في الذاكرة العاملة) ، فيما تكون الأمور الأخرى التي ندرتها بشكل غامض وغير واضح في الهامش ضمن مجال الذاكرة قصيرة الأمد ولتوضيح طبيعة الانتباه وعمله نورد المثال الآتي من طبيعة عمل حاسة الإبصار

رجل أمن مكلف بالحماية في ملعب لكرة القدم تجري فيه لعبة مهمة ، ومهمته هي حماية اللاعبين والمتفرجين والحكام وبما يقلل من احتمالات حدوث شغب في الملعب ، إن هذا الرجل قد يستطيع التقاط صور بصرية لأداء اللاعبين في الملعب ، وفي الوقت نفسه يستطيع أن يستدخل صوراً لما يجري على مدرجات المتفرجين ، وذلك ما يطلق عليه المعالجة المتوازنة أو المتزامنة للمعلومات Parallel processing ، غير أن الملاحظ هو أن صورة (صغرت أو اتسعت) واحدة هي التي تحتل مركز الانتباه في لحظة ما ، فيما تكون الصور الأخرى في هامش الانتباه أي قد تستأثر صورة اللاعب الذي يقترب من الهدف ، أو صورة المتفرج الذي يلوح بقنينة الماء الزجاجية باتجاه المهاجم هي المسيطرة على مركز الانتباه ، وهنا يبدو أنه من الصعب على رجل الحماية أن ينتبه إلى أكثر من مجموعة من المدخلات في الوقت ذاته . وهذا يعني أن الإنسان يقوم بنوع من الانتباه يطلق عليه المعالجة المتتابعة للمعلومات Serial Processing أي أنه ينتقل بانتباهه من مدخل لآخر ،

أي بعبارة أخرى أنه يسمح للتنبيهات التي من حوله أن تتناوب باحتلال مركز الانتباه، وذلك يعني أن عدداً من التنبيهات تكون في هامش الانتباه، ثم تتناوب أو تتابع هذه في دخول المركز، ومهمة التدريب هنا هو تنظيم عملية التناوب هذه وتسريعها وزيادة استيعاب هامش الانتباه، وانتقاء ما هو مهم أو ما يتسق والهدف، أو إبقاء متغير معين مدة أطول أو أقصر في مركز الانتباه

وسواء عالج الإنسان المعلومات من حوله بشكل متواز أو متتابع، فإنه في هذه الحالة يرشح أو يبعد التنبيه الذي لا يستدخله في بورة الانتباه إلى الهامش وفي نموذج الترشيح للانتباه فإن المعلومات التي في الهامش قد تتحول إلى المركز بتأثير متغيرات خارجية أو داخلية وهنا يؤدي التدريب على الانتباه دوراً لكي لا يكون الانتباه ومداه لا إرادياً تحكمه المتغيرات الخارجية، وإنما أن يكون إرادياً يتحكم به الإنسان خاصة الانتباه الذي له علاقة بالواجب. ومن المتغيرات الخارجية المؤثرة في الانتباه هي الشدة، والجدة، والحركة، والحجم، والغرابية، وهي متغيرات ينبغي استبعاد أثرها في تدريب رجال الأمن ومن المتغيرات الشخصية هي الاهتمام أو الاتجاه

الوضع الانتباهي :

على الرغم من أن الانتباه عملية عقلية جوهرها تمحور أو تركيز الشعور حول شيء أو أشياء (Norman 1969, p. 7) إلا أن عملية التركيز والتمحور هذه لكي تتم بشكل أفضل فإنها تستلزم من جملة ما تستلزم وضعاً جسمى معيناً، وقد تم التعرف على الوضع الجسمي المصاحب للانتباه الجيد من خلال الخبرة، إذ نجد أن الفرد الذي يحاول الانتباه إلى شيء معين بشكل مركز يتمحور حوله بعمق فإنه يجد نفسه تلقائياً يأخذ الوضع الموصوف فيما يأتي

١ - يقلل الفرد من حركات جسمه، وكلما انتبه أكثر قلت تلك الحركات حتى يتوقف البعض عن أية حركة، حتى العينان تحدقان على الشيء دون حركة مع توسع الحدقة

٢ - اضمحلال التنفس أو انقطاعه أحياناً في لحظة التركيز التام

- ٣ - اندفاع الجسم إلى الأمام باتجاه الشيء الذي يجلب الانتباه ويتم التركيز عليه
- ٤ - تقلص عضلات الرقبة وما بين الكتفين لحظة الانتباه

الخطة التدريبية وإجراءاتها :

لتدريب الأفراد المراد توسيع مدى انتباههم البصري فإنه ينبغي تهيئة الأجهزة والأدوات واتباع الإجراءات المحددة في الخطة ، وكالاتي

أولاً : الأجهزة والأدوات :

أ - جهاز تكستوسكوب لعرض سلايدات (شرائح) في وقت زمني يمكن التحكم به ، ويفضل أن تكون محتويات السلايدات من طبيعة واقع العمل الذي يمارسه المتدرب

ب - أفلام مسجلة على أشرطة فيديو تصور من ميادين وطبيعة عمل الأفراد المتدربين ، فإذا كان التدريب مثلاً على حماية الأفراد ومواقبهم فإن الأفلام تصور مشاهد حقيقية لتلك المواقب

ج - اختبارات ومقاييس لقياس الانتباه ، والتذكر ، متنوعة ، بعضها مثلاً من نوع اختبارات الورقة والقلم ، أو اختبارات الملاحظة ، وما تسلتزمه من قوائم الرصد أو التأشير Checklist خاصة في تقويم الوضع الانتباهي ، أو أجهزة تخطيط نشاط الدماغ ، أو حسب ما هو متوفر ويستفاد من هذه الاختبارات والمقاييس كتدريب على تركيز الانتباه والتذكر ، ولتقدير مدى نجاح البرنامج التدريبي من خلال استخدامها كاختبارات قبلية وبعديّة ، إضافة الى استخدام بعضها اختبارات استعداد لمعرفة مدى مناسبة المتدرب للعمل الذي يراد التدرّب عليه ، ولعمل تقويمات أولية أو ابتدائية وبنائية ، وختامية تفيد في عملية التغذية الراجعة ، والحكم على مدى نجاح البرنامج التدريبي

ثانياً إجراءات التدريب :

تحدد خمسة عشر يوماً لهذه الدورة ، وقد تزيد هذه المدة أو تقل وفقاً لعدد

المتدربين أو إلى استيعابهم وفيما يأتي الأنشطة التي تتم في أيام هذه الدورة المقترحة

أ - الإجراءات القبلية

اليوم الأول

١ - إجراء اختبارات استعداد للانتباه ، والتذكر ، قد يتم وفقاً لما تقدمه من معلومات ، واستبعاد بعض الأفراد المتدربين ، أو تزويدهم بالأسس التي لا يمكن تجاوزها عند البدء في برنامج التدريب ، وقد تكون مقاييس الضغوط وأساليب التعامل معها واختبارات الذكاء ، والدافعية للعمل والرضا عنه ، وقوة الإبصار وعدم إصابة العينين بأمراض معوقة كإدارات الألوان والحركة والمسافة وغيرها ، مما يمكن إضافته أو بعض منها إلى الاختبارات المنوه عنها في مجال الأجهزة والأدوات .

٢ - إجراء اختبارات قبلية للانتباه والتذكر ، وهي نفس الاختبارات أو مكافئة لما سوف يتم تطبيقه في التقييم البنائي ، والتقييم النهائي .
وقد تكون حصيلة هذا اليوم الآتي

أ - استبعاد من تؤثر اختبارات الاستعداد عدم كفاءتهم لتلقي التدريب ، والقيام بالمهام الأمنية المراد التدريب عليها

ب - قد تحدد أهداف جديدة للدورة ، أو تعدل بعض أهدافها

ب - الجانب النظري

إلقاء محاضرات نظرية هدفها خلق الدافعية لديهم نحو الدورة ، ونحو العمل ، وزيادة رضاهم عن عملهم وعمما يكلفون به من واجبات ، وتزويدهم بأساليب واستراتيجيات لتخفيف الضغوط (ضغوط الحياة ، وضغوط العمل) ، إضافة إلى تزويدهم بمعلومات نظرية عن الانتباه والذاكرة ، والوضع الانتباهي ونضع التخطيط الآتي لهذه المحاضرات التي قد تستغرق لأكثر مما هو مخطط لها ، حسب إمكانية المحاضر في طرح المحاضرة ، واستيعاب المتدربين وما تكشفه اختبارات الاستعداد والاختبارات القبلية

اليوم الثاني :

المحاضرة الأولى الدافعية نحو العمل والرضا عنه Job satisfaction يستقي المحاضر معلومات محاضراته من الأطر النظرية والبحوث في هذا المجال ، مضافاً إليها معلومات ينبغي الحصول عليها من الخصائص الاجتماعية والنفسية للمتدربين ذات العلاقة بذلك ، هنا ينبغي تطبيق مقياس للرضا عن العمل ، لأن ذلك ذو فائدة تدريبية وتقويمية

قد تقسم إلى محاضرتين أو أكثر ، على أن لا تزيد مدة المحاضرة على خمسين دقيقة ، وعن محاضرتين لليوم الواحد

اليوم الثالث :

المحاضرة الثانية الضغوط النفسية والتعامل معها Stress and coping وخاصة ضغوط العمل Job stress وضغوط الحياة Life stress ، على أن يكون الهدف هو تبصيرهم بالضغوط التي يمكن أن يتعرضوا لها قبل وأثناء أداء المهمة ، وعلاقة ذلك بالواجب الأمني ، وبالذات في تركيز الانتباه والتذكر ، وتدريبهم على استراتيجيات لتخفيف تلك الضغوط وبالذات أسلوب الاسترخاء Relaxation الذي يمكن اللجوء إليه قبل أداء الواجب الحاسم ، لتخفيف ما قد يعانونه من ضغوط الغموض ، وغياب التوقع ، اللذين غالباً ما يرافقان معظم المهمات الأمنية ، وهنا نبصّر المحاضر بالاطلاع المسبق على التوجهات في هذا الميدان ، خاصة توجه لازرس التفاعلي Lazarus ، وسيلي Selye ذي التوجه المعتمد على الضغط كاستجابة وقد يستلزم هذه الهدف أكثر من يوم تدريبي

اليوم الرابع :

المحاضرة الثالثة الانتباه والوضع الانتباهي ، ويتم الحديث في هذه المحاضرة

عن

أ - أهمية الانتباه لأفراد الأمن

ب - ما هو الانتباه وكيف يحصل؟

ج - الانتباه ودور التدريب في تحسينه

د - الوضع الانتباهي ، وأهميته في تركيز الانتباه

اليوم الخامس

المحاضرة الرابعة - الذاكرة والتذكر ، ويتم الحديث في هذه المحاضرة عن :

أ - الذاكرة وكيف تتم عملية التذكر؟

ب - أهمية الذاكرة وتحسين التذكر لأفراد الأمن

ج - علاقة الذاكرة بالانتباه من خلال نموذج معالجة المعلومات للذاكرة

ج - الجانب العملي :

اليوم السادس ويتم التدريب فيه

أ - تمارين رياضية لتقوية أجزاء الجسم ذات العلاقة بالوضع الانتباهي ، وتشمل

تمارين لتقوية الكفاءة الجسمية بشكل عام ، وتقوية عضلات الرقبة ، وبيّن

الكتفين ، والصدر ، والظهر ، بشكل خاص والتدريب على التحكم بالأجزاء

ذات العلاقة بالوضع الانتباهي (حسب ما يرد في الجانب النظري عن الوضع

الانتباهي) لا يزيد التدريب عن نصف ساعة

ب - عرض سلايدات (شرائح) على التكتستوسكوب لمدة دقيقة واحدة ، ويطلب

من المتدربين خلالها أخذ الوضع الانتباهي أثناء التركيز على شاشة العرض ،

وتكون مهمتهم هو معرفة أكبر عدد ممكن من التفاصيل الظاهرة في الصورة

المعروضة ، والتمييز بين ما له علاقة بالمواقف الأمنية (بعد تحديد المواقف الأمنية

المعينة مسبقاً) ، وما ليس له علاقة وبعد انتهاء العرض يطالب المتدربون

بتدوين ملاحظاتهم (مصنفة إلى ذلك أهمية مباشرة بالمواقف الأمنية ، وإلى

أقل أهمية) في استمارات تكون قد وزعت عليهم قبل العرض ، ثم تصحح من

قبل مصححين مشتركين في عملية التدريب وبعد أن يعطى كل متدرب

نتيجته ، تتم عملية مناقشة للتعرف على ما له علاقة مباشرة بالمواقف الأمنية

وما ليس له علاقة وأسباب تصنيفهم لما لاحظوه على أن له علاقة مباشرة أو

ليس له علاقة ، ثم يتم تصنيف المتدربين إلى حاصلين على درجات منخفضة

للتعرف على المتغيرات التي تداخلت مع عملية الانتباه والتذكر وأسهمت في خفض أدائهم ليتم التدريب على تجاوزها كما تتم مناقشة الحاصلين على درجات عالية للتعرف على استراتيجياتهم في الانتباه والتذكر للاستفادة منها في عملية التدريب ، أي للاستفادة منها في عملية التقييم البنائي لعملية التدريب وما يتضمنه من تغذية راجعة . (على ألا يزيد الوقت على خمسين دقيقة تعقبها فترة راحة لمدة خمس عشرة دقيقة)

ج - عرض فيلم بالفيديو من طبيعة الواجب نفسه الذي يراد التدريب عليه ، ويطلب منهم التركيز على الشاشة ، بعد أخذهم للوضع الانتباهي ، ويستمر العرض لدقيقة واحدة ، ثم تتبع نفس الخطوات في (ب) بعد أن تم عرض السلايدات (الشرائح) وفيما يتعلق بعملية التدوين ، والمناقشة في المتغيرات المتداخلة مع الانتباه والاستراتيجيات المحسنة للانتباه والتذكر وللوقت نفسه المخصص للتدريب

د - التدريب على عمليات الاسترخاء المتبعة في تخفيف الضغوط

الأيام من السابع الى الرابع عشر :

تتضمن ما ورد في اليوم السادس نفسه غير أنه ينبغي ملاحظة الآتي :
أ - تقليل مدة عرض السلايدات على التكتوسكوب تدريجياً يوماً بعد يوم ، حتى تصل إلى ثانية واحدة ، أو أجزاء الثانية حسب كفاءة المتدربين ، وطبيعة الواجبات .

ب - زيادة مدة عرض أفلام الفيديو (المواقف الأمنية الطبيعية) ليصل إلى المدة الطبيعية لأداء واجب بعينه ، وحسب طبيعة الواجبات التي سيكلف بها المتدرب (مثلاً زمن لعبة كرة القدم ، أو الزمن الذي يستغرقه وصول موكب .)

ج - تقليل المناقشة عندما يتم الوصول إلى حصر المتغيرات المتداخلة مع الانتباه والتذكر ، والتعرف على كل احتمالات الاستراتيجيات المستخدمة من الذين يحسنون الانتباه والتذكر

اليوم الخامس عشر

يتم في هذا اليوم إجراء تقويم نهائي لبرنامج التدريب من خلال

- أ - استبيان آراء المتدربين عن الدورة باستخدام استمارة يتم إعدادها لهذا الغرض
- ب - استبيان آراء المشرفين على الدورة من خلال استمارة يتم إعدادها لذلك
- ج - إعطاء اختبارات بعدية في الانتباه والتذكر تكون الاختبارات القبلية نفسها أو مكافئة لها
- د - اجتماع للمشرفين على الدورة ، لإعداد تقرير نهائي عنها ، ووضع خطة مستقبلية تفصيلية للدورة القادمة ، على ضوء ما تم الحصول عليه من معلومات جراء عملية التقويم الخاصة بالدورة ، تتضمن وضع الأهداف وتهيئة الأدوات والأجهزة ، والاختبارات ، والاستبيانات وتقدير المستلزمات المادية ، وتحديد مدة الدورة ، ومدة كل محاضرة ، بما يسهم في تلافي نواقص الدورة

Refernces

- 1- Baron, R.A. and others (1980). Psychology: Understanding Behavior. New York: Holt Rinehart.
- 2 Crider, E.A. and others (1983). Introduction to Psychology, San Francisco: Freeman
- 3 - Fantino, E. and Reynolds, G.S. (1975). Introduction to Contemporary Psychology San Francisco : Freeman
- 4 McConnel, J.V., (1980) Understanding Human Behavior. New York: Holt Rinehart.
- 5 Newman, P.R. and Newman, B.M. (1983). Principles of Psychology. Illinois: Dorsey.
- 6 Norman. D.A. (1969). Memory and Attention: An Introduction to Human Information Processing. New York: John Wiley.